

سورة ق

محمد بن صالح العثيمين

الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب هدى للمتقين ورحمة للمؤمنين وبشري لل المسلمين وموعظة للمعتبرين القاطنين ومنهجا سليما للسالكين وشهاده ان لا الله الا الله وحده لا شريك له الله الاولين والآخرين - 00:00:08

وولي المتقين المؤمنين وشهاده ان محمدا عبده ورسوله المبعوث الى الناس اجمعين الذي شرع لامته الذي شرع الله على يديه بعاده افضل شريعة في العالمين صلى الله عليه وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسلم تسلیما - 00:00:36
اما بعد ايها الناس فان بين ايديكم كتاب الله تتلونه صباحا ومساء في صلواتكم وخلواتكم جميعا وفرادي هذا الكتاب الذي انزله الله على محمد صلى الله عليه وسلم هو افضل الكتب - 00:01:12

نزل على افضل الرسل امركم الله عز وجل ان تتدبروه فتعلموا ايها المسلمين هذا الكتاب وتذربوا اياته واتعظوا بمواعظه فانه لذلك انزل كما قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته وليتذكر اولوا الالباب - 00:01:39

الباب ان ان القرآن الكريم لم ينزل لمجرد التبرك به او لتلاؤته على اللسان دون ان يفهمه القلب ولكنه نزل ليتذرب الناس اياته وليتعظوا بما فيه من الموعظ ولقد كان نبينا واماينا واسوتنا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:10

يعظ الناس بهذا القرآن العظيم لانه لا شيء اشفرى لمرض القلوب ولا ولا شيء اقوم للعباد في امورهم ودنياهم من هذا القرآن الكريم قال الله عز وجل ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم - 00:02:42

ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا ما كثين فيه ابدا وينذر الذين قالوا اخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا بائتهم كبرت كلمة تخرج من افواهمهم ان يقولون الا كذبا - 00:03:09

وفي صحيح مسلم عن امه شام بنت حارثة ابن التعمان رضي الله عنها قالت لقد كانت التورنا وتتور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا سنتين او سنة وبعد سنة - 00:03:33

وما اخذت قاف والقرآن المجيد الا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها كل يوم جمعة على المنبر اذا خطب الناس وانما اختار النبي صلى الله عليه وسلم هذه السورة - 00:03:53

اختارها والله اعلم لما فيها من الموعظة الكبرى التي قال الله عنها ان في ذلك لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فداء الله تعالى هذه السورة باحد الحروف الهجائية لبيان عظمة القرآن واعجازه مع انه - 00:04:13

مع انه من الحروف التي يتربك منها كلام الناس. ولهذا لا تجد سورة من القرآن ابتدأت حروف الهجائية الا ويتلوا هذه الحروف ذكر القرآن. او ذكر ما لا يدرك الا بالوحى او - 00:04:41

نحو ذلك او نحو ذلك مما يتعلق بالقرآن ثم ان الله عز وجل اقسم بالقرآن المجيد واقسام الله بالشيء يدل على انه من اعظم اياته ثم انكر الله على اولئك المكذبين بالبعث - 00:05:01

المستبعدين له وبين انهم انما كذبوا بما هو الحق وانهم في امر مريج مختلط التبست عليهم الحقائق حين كذبوا بالحق وهكذا ايها المسلمين انتبهوا لما اقول هكذا كل من كذب بالحق او تقهقر في - 00:05:23

فان الحقائق سوف تلتبس عليه. وسيظل حيرانها اماما. قال الله تعالى ونقلب افده وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة ونذرهم في طغيانهم يعمهون. فاتقوا الله ايها يا عباد الله اتقوا ربكم ولا تترددوا في قبول الحق ولا تباطؤوا عن العمل به - 00:05:47
فان ذلك يكون سببا للتباين الامور عليكم ولظلالكم ولعدم تمييزكم بين الحق والباطل والصالح والفاسد بل ربما زين للانسان سوء

عمله فرآه حسنا ثمان الله تعالى بين لهؤلاء المكذبين بالبأس اية مشهودة يشاهدونها في باديتهم - 00:06:17

وحضارتهم تدل دلالة صريحة على امكان البعث وانه ليس بمستحيل على الله والذى يقول للشىء كن فيكون. فقال جل وعلا اعلم 00:06:46 ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزينتها وما لها من فروج والارض مدنناها والقينا فيها رواسي وانبتنا فيها من كل -

زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيб ففي بناء السماء هذا البناء القوي المحكم وفي تزيينها بالنجوم وفي سلامتها من العيوب 00:07:16 والفطور وفي مد الارض والقاء الرواسي ولقائه الرواسي وهي الجبال الراسية. لئلا تميد الارض باهلها -

وفي تزيين الارض باصناف النبات ما يكون فيه التبصرة والذكرى لكل عبد ذي اناية الى الله وبعد عن الهوى ان هذه الايات العظيمة في السماء والارض لدليل واضح على كمال قدرة الله عز وجل على - 00:07:41

قاده الموتى ويعتهم لأن خلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده هو اهون عليه وله المثل الاعلى في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم ثم ذكر الله عز وجل اقدرته على احياء الموتى اية مشهودة اخرى اقرب صلة اقرب - 00:08:01

الى الباث من خلق السماوات والارض وهو ما يشاهده الناس في حاضرتهم وباديتهم من احياء الارض بعد موتها حين ينزل عليها المطر وهي خاشعة لا ترى فيها ورقة خضراء فتصبح الارض مخضرة من كل نبات. فقال الله عز - 00:08:29

عز وجل ونزلنا من السماء ماء مباركا فانبتنا به جنات وحب الحصير والنخل باسقات لها طلع رزقا للعياد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج ايها المسلمين تأملوا هذا فان القادر على احياء الارض بعد موتها قادر على نظير ذلك بالقياس الجليل - 00:08:56

الواضح كما قال الله تعالى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة. فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت. ان الذي احيانا لمحيي الموتى انه على كل شيء قادر ايها المسلمين ان حكمة الله البالغة ورحمته الواسعة لتقتضيان احياء الموتى للمجازاة على اعمالهم - 00:09:25

انه لولا ذلك لكان الخلق عبئا لا فائدة منه وانه لولا ذلك لفافت رحمة الله تعالى في الآخرة. حيث لم يكتسب العامل في الآخرة شيئا.

قال الله قال افحسبتم انما خلقناكم عبئا وانكم اليها لا ترجعون. والله لولا البعث لكان الدين - 00:09:56

كلها عبئا ولكن الناس يعيشون كما تعيش البهائم. لا ثواب ولا عقاب ولكن حكمة الله الواسعة تقتضيان ان ان يحيي الله الموتى ليجازيهم على اعمالهم ثم ذكر الله تعالى في سورة في قاف احوال المكذبين السابقين وما ازال اليه امرهم تسليمة - 00:10:21

لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتحذيرها لمن كذب به فقال كذبت قبلهم قوم نوح واصحاب وثמוד وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعید - 00:10:49

فهل نجا اولئك المكذبون لرسلهم من العقوبة؟ كلا بل حق عليهم وعيid الله بالهلاك وهكذا يكذبون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سيحق عليهم وعيid الله قل هل تربصون بنا الا احدى - 00:11:09

حسينين ونحن نتربيص بكم ان يصييكم الله بعذاب من عنده او بايدينا اكفاركم خير من اولئك؟ ام لكم براءة في الزبر؟ ام يقولون نحن جميعا منتصرا؟ سيهزم الجميع واللون الدبر بل الساعة موعدهم وال الساعة ادهى وامر. ثم ذكر الله عز وجل اية ثلاثة - 00:11:29

ودليلا قاطعا على قدرته على احياء الموتى فقال منكرا على هؤلاء المكذبين افعينا بالخلق الاول يعني هل عجزنا عن الخلق اول مرة حتى نعجز عنه ثانية مرة ومن المعلوم - 00:11:59

انهم لا ينكرون قدرة الله على الخلق الاول ولكنهم ينكرون قدرة الله على الخلق الثاني لانهم كانوا في لبس من هذا الخلق حين لبس عليهم الشيطان قدرة الله على اعادة الخلق. ومن لم يجعل الله له - 00:12:19

فما له من نور والى هنا ينتهي بنا الحديث هذه الجمعة عما في هذه السورة سورة قاف من المواقع العظيمة والذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. ونسأل الله ان ييسر لنا جميعا الاتعاظ بما - 00:12:39

في هذه السورة وغيرها فتدبروا كتاب الله واتعظوا بما فيه من المواقع فان الله قال في كتابه يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة - 00:13:02

للمؤمنين قل بفضل الله وبرحمته بذلك فليفرحوا هو خير ما يجمعون اللهم انفعنا بالقرآن الكريم. اللهم انفعنا بالقرآن الكريم. اللهم

انفعنا بالقرآن الكريم واهدنا به الصراط المستقيم واجعله حجة لنا لا علينا يا رب العالمين. اللهم ارفع لنا به - 00:13:22

درجات وانقذنا به من الهلكات واسكنا به غرف الجنات يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا يا قيوم اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد
كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك - 00:13:52

حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد الحمد لله حمدا كثيرا
كما امر واشكره وقد تاذن بالزيادة لمن شكر. وشهاد ان لا الله الا الله - 00:14:12

وحده لا شريك له ولو كره ذلك من اشرك به وكفر. وشهاد ان محمدا عبد ورسوله سيد البشر الشافع المشفع في المحشر صلي الله
عليه وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان ما بدا - 00:14:35

اجر وانور وسلم تسليما كثيرا اما بعد ايها المسلمين اتقوا الله تعالى واعلموا انه ليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ولا لكن الايمان ما
وقر في القلب وصدقته الاعمال فحققوا ايها المؤمنون ايمانكم بالله عز وجل امنوا - 00:14:55

ايمانا لا كفر معه. ايقنوا كونوا من المؤمنين ايقانا لا شك معه. واتقوا الله تعالى في جوار حكم واعصموا انفسكم بقدر ما تستطرون
من مخالفة امر ربكم. فان الله تعالى قال في كتابه - 00:15:20

وان تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد. ايها المؤمنون انه من المؤسف حقا ان تتلى علينا ايات الله
عز وجل وان نتلوها نحن بانفسنا ايات - 00:15:41

الله الشرعية ولكن القلوب قاسية قد ران على القلوب ما كسبت فلا نتعظ الا من شاء الله الايات الكونية نشاهدتها فيما حولنا من من
البؤس من الفقر من الحروب من الخوف - 00:16:01

ايضا في بلادنا من قلة الامطار التي اصبحت تهدد المياه الجوفاء التي تهدد المياه الجوفاء في بطن الارض. واعلموا ايها المسلمين ان
الماء الذي في بطن الارض هو الماء الذي - 00:16:21

ينزل من السماء كما بين الله ذلك في كتابه حيث ذكر انه ينزل من السماء ماء فيسلكه ينابل في الارض وقال ايضا وقال في كتابه
وانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه وما انت له بخازنين. وقال - 00:16:40

افرأيتم الماء الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن ام نحن المنزلون؟ لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون ايها المسلمين يقول الله
عز وجل هنا لو نشاء جعلناه اجاجا ولم يقل - 00:17:02

نشاء لم ننزله لان الله اذا انزله وجعله اجاجا لا يستساغ فان ذلك اعظم في الحسرة من عدم نزول ولهذا يجب علينا ان نتذكر هذه
النعمة ويجب علينا ان نلجم الى الله عز وجل في ان ينزل علينا - 00:17:22

الفيث ويجب علينا ان نفعل الاسباب التي توجب ذلك من ترك معصية الله من ترك معصية الله عز وجل فيما بيننا وبينه. ومن
ترك معصية الله فيما بيننا وبين الخلق - 00:17:42

اهم شيء في هذا ان يؤدي الناس زكاة اموالهم من الحبوب والزروع والاموال حتى يخرجوا حتى يخرجوا من ذلك. وتبرأ بذلك
ذمهم. ان كثيرا من الناس يبخلون بما اتاهم الله - 00:18:00

الله من فضله وقد قال الله لهؤلاء بل قال الله في حق هؤلاء ولا تحسين الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضلاته هو خيرا لهم بل هو شر
لهم سيعطون ما يخلوا به يوم القيمة. والله ميراث السماوات والارض. والله بما تعلمون خبير - 00:18:18

اخرجوا زكاة اموالكم لا تبخلو على انفسكم فانه من يبخل فانما يبخل عن نفسه. والله الغني وانتم فقراء وان تتولوا يستبدل قوما
غيركم ثم لا يكونوا امثالكم اجتنبوا الغش في المعاملات في البيع والشراء والاجارة. اجتنبوا التزوير على الحكومة في ادخال الحبوب
باسماء غيركم - 00:18:42

من اجل ابتزاز الاموال اجتنبوا كل ما حرم الله عليكم واني اخاطب بالذات هؤلاء الذين يبيعون الخضار حولها هذا المسجد فان
الشكية كثيرة منهم يقولون انهم يضعون الرديء في في اسفل الاناء ويجعلون الطيب في - 00:19:10

اعلاه او ينقصون او ينقصون من او ينقصون من الاناء ويبيعونه على انه كامل. وكل هذا حرام عليهم كل هذا والله ينزع البركة من

اموالهم كل هذا يلقي الشح في قلوبهم. كل هذا ينسىهم ذكر الله - 00:19:30

كل هذا يخرجهم فيما قال النبي صلى الله عليه وسلم من غش فليس منا فهل يرضى الانسان ان يخرج من النبي صلى الله عليه وسلم او ان يتبرأ منه النبي صلى الله عليه وسلم لمجرد دريهمات يحوزها من هذا الغش لا يدرى ايا كلها - 00:19:50

ام يموت ويأكلها غيره؟ فاتقوا الله ايها البائعون. اتقوا الله في انفسكم. واتقوا الله في اخوانكم. بينوا طيبة على حدة واجعلوا الرديء على حدة حتى يكون المشتري على بينة واضحة - 00:20:14

ايها المسلمين لقد خرجتم في اثناء الاسبوع لتسقروا الله عز وجل. والله تعالى قد يعطي الشيء لحكمة وقد يمنعه لحكمة فانه سبحانه وتعالى اعلم بمصالح خلقه وارحم بهم من انفسهم واحكم فيما يحكم به - 00:20:32

عليهم وعلينا الا ن Yas علينا ان نكرر الدعاء فان الله يحب الملحين في الدعاء وكلما دعا الانسان ربه انه يزداد قربا منه ويزداد طاعة وعبادة ويزداد ايمانا فان حصل له ما دعا به والا فان الله - 00:20:52

ادخر له ما هو افضل او يدفع عنه من السوء ما هو اشد فاحسنا ايها المسلمين الظن بالله عز وجل واملوه الخير وارجوه لعلكم تقلحون. اللهم اجعلنا من المؤمنين المخلصين. من المؤمنين الراجحين لغفوك ولرحمتك يا ارحم - 00:21:14

الراحمين اللهم صلي وسلم على عبده ورسولك محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:21:34